[268] آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالاَنْعامِ بَلْ هُمْ اَضَلّ اُولئِكَ هُمُ الْغافِلونَ) (الأعراف / 179) * * * شرح المفردات: قبل كل شيء ينبغي الخوض في البحث عن المفردات الجميلة التي استعملت في الآيات السابقة التي أشارت الى حجب المعرفة وموانعها، لأن كلا منها تشير الى مرحلة من مراحل انحراف ذهن الانسان وحرمانه من المعرفة، فتبدأ بالمراحل الأضعف، وتنتهي بمراحل أشد وأقوى من الحرمان بحيث تسلب الانسان قدرته على التمييز، بل تصوّر له الحقائق بالعكس فيرى الشيطان ـ من جرائها ـ مَلَكاً بريئاً، والقُبح حُسناً، والباطل حقاً! * * * إنّ "زيغ" تعني ـ كما يقول كثير من أئمة اللغة ـ الانحراف ، أو الانحراف عن الحق والحقيقة، ولهذا جاء في القرآن: (رَبّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا)(1). و" رَانَ " من مادة " رَيْن " وهو الصدأ الذي يصيب بعض الفلزات هذا ما قاله الراغب في مفرداته، وقد قال بعض أهل اللغة: " إنّه يشر أحمر يرتسب من الهواء ويظهر على بعض المعادن مثل الحديد". وهذا الصدأ علامة للتفسخ والتلف وزوال شفافية ولمعان الفلز. وقد فسر البعض هذه المفردة بـ "غلبة أمر على أمر آخر" أو "الوقوع فيما لا مخرج منه". _____ 1 - آل عمران: 8.